قاعة «إبداع» تستضيف أكثر من مائة فنان وتتبرع بالمكان... ودعوة من كتاب مصريين إلى نظرائهم العالميين لتشكيل دروع بشرية في لبنان:

معرض تشكيلي كبير لصالح لبنان في مصر قريبا

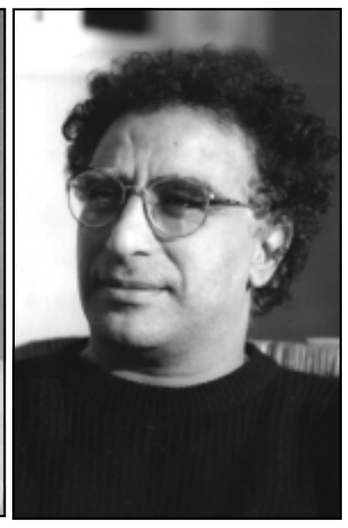

عادل السيوي (القدس العربي)

ابو العلا ماضي (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

تقرر بشكل نهائي إقامة معرض موسع لكبار الفنانين التشكيليين في مصر في الحادي والعشرين من آب (أغسطس) الجاري.

وقد تم الاتفاق على أن تستضيف قاعة «إبداع» فعاليات المعرض وسوف يشارك عدد من كبار الفنانين التشكيليين في المعرض، الذي ستذهب حصيلة البيع فيه لصالح الشعب اللبناني.

وتأتي هذه الخطوة المشحونة بالدولارات، في اطار النشاط الذي يقوم عليه عدد من الفنانين والمثقفين المصريين في اطار مساندة ومؤازرة الشعب اللبناني في محنته التي يتعرض لها نتيجة الحرب التي تشنها اسرائيل بالتحالف مع أمريكا.

وقد عبر التشكيلي عادل السيوي الذي دعا مع عدد من زملائه لتنفيذ الفكرة عن تقديره لكل الفنانين الذين استجابوا للمشاركة معلنين تبرعهم بكل حصيلة بيع لوحاتهم لصالح المجهود اللبناني، كما دعا الى تضافر قوى النخبة الموصومة بالعزلة في مثل هذه الظروف للمشاركة مؤكدا أن الفعالية تنعقد بعيدا عن حركة أدباء وفنانين من أجل التغيير رغم مشاركة بعض اعضائها في تلك الفعالية، كما أكد على أن مؤازرة لبنان في مثل تلك المحنة تعني مؤازرتنا للثقافة اللبنانية الرفيعة التي رفدت الثقافة العربية على الدوام بل كانت في طليعتها، وهو ما جعل لبنان ـ على الدوام ـ احدى قلاع انتاج الثقافة العربية.

هذا وسوف يشارك في فعاليات المعرض الفنان الكبير حسن سليمان، والمثال عبدالهادي لوشاحي، وثروت البحر، وايهاب شاكر وناجي شاكر ومحمد عبدالله وعدد آخر من الفنانين التشكيليين.

في الوقت نفسه يتكتم المهندس أبو العلا ماضي ووزير الإعلام الأسبق محمد فائق على خبر البيان الذي تم توجيهه الى عدد غفير من كتاب العالم للذهاب إلى لبنان وتحصين الأماكن التي يتم قصفها بعمل دروع بشرية.

وقد صرح ماضي للقدس العربي بأن الدعوة تم توجيهها بالفعل لعدد غير قليل من كبار الكتاب في العالم وبينهم عدد من الحاصلين على جائزة نوبل، وأن بعض هؤلاء ممن وصلتهم الدعوة قد لبوها وقرروا المشاركة بالفعل، لكنه أشار الى أن التجمع لم يقترح أشكالا بديلة لفعالية الدروع البشرية المقترحة ويترك الحرية في ذلك للمشاركين أنفسهم، غير أنه رفض الافصاح عن تلك الأسماء التي لبت الدعوة، وقال: نحن لا نبحث عن فرقعة إعلامية وسط هذا المناخ الدموي الذي يغرق فيه لبنان وشعبه وسط صمت الحكام ومؤامرات الأعداء لذلك لن أعلن تفاصيل هذه الفعالية إلا بعد أن يكتمل لها أسباب النجاح.

وبسؤاله عن دور الكتاب العرب في الفعالية قال ان الكتاب العرب يقومون بجهد كبير لا شك، وهم يساهمون يوميا وبأشكال مختلفة في دعم الصمود اللبناني، لكن مثل هذه الفعالية سيكون لها وقع آخر، حيث يمثل هؤلاء الكتاب ضمير العالم الحر، وهم بمكانتهم في العالم سيؤثرون كثيرا على الإرادة الاسرائيلية التي تحتاج لمن يكسرها، وهذه وسائلنا التي نرى أنها الأقدر على إدانة الجرائم الصهيونية في لبنان وفي العالم العربي كله.

والمهندس أبو العلا ماضي هو وكيل المؤسسين لحزب الوسط ذي المرجعية الدينية الذي ينتظر حكما قضائيا بخروجه الى النور بعد أن رفضته لجنة الأحزاب التابعة لمجلس الشورى لأكثر من مرة، ويذكر أن مؤسس الحزب وبعض رفاقه هم من المنشقين على حركة الإخوان المسلمين بسبب العديد من الخلافات المنهجية.

وسوف يقترح منظمو الفعالية الأشكال الملائمة لفتح باب التبرع لصالح المجهود اللبناني.

تداعيات

غارات إسرائيل وخيانة المثقفين

منتصر حمادة *

■ «العدوان الوحشي الإسرائيلي على لبنان أكد انتهاء الأمم المتحدة كمنظمة للأمم حقا، ولقد انتهى هذا الدور في حرب الخليج وانتهى بانتخاب أو اختيار أمين عام مثل بطرس غالي».. «لكن المشكلة الأساسية في هذه المرحلة وهو ما أكده العدوان الإسرائيلي هي المثقف العربي. إن إسرائيل والحكام العرب والغرب مدانون، لكن أين دور المثقفين العرب؟ ولا يستطيع أحد أن يقول إنه ليس معنيا بهذه الحرب الحضارية التي تمس قيم وثقافة واقتصاد وتاريخ كل عربي. إن أطفال لبنان الذين سقطوا في ملجأ قانا كأطفال ملجأ العامرية، ضحية الحرب التي يشنها الغرب ممثلا في الولايات المتحدة وإسرائيل على العرب، وذلك بموافقة ومباركة دول عربية. وهذا لم يحصل في التاريخ، وهذه هي الخيانة.. والمثقف العربي أمام كل هذه الأحداث والمصائب، يبقى صامتا».

«المثقفون العرب، مع تحفظي على المفردة، يسود بينهم في هذه المرحلة وباء الارتزاق، وهذا الارتزاق يساهم في دفع العرب نحو المزيد من الانهيار بدلا من المساهمة في الدفاع عن الأمة ومصالحها وتعليم أبنائها ومحاربة الأمية في صفوفها. وأستطيع القول إن أكثر من ثلث من يطلق عليهم «مثقفين عربا» مرتزقة بكل معنى الارتزاق، أي التنازل عن المبادئ والأحلام السامية للحصول على مكاسب مادية شخصية، فنجد تغيير المواقف من أقصى اليسار لأقصى اليمين، ومن الانتماء للفكرة والوطن إلى بيع أفكاره للأجنبي.. والمطلوب الآن، أن تحسم الفئة الصامتة ـ أو التي تعتبر نفسها غير معنية ـ وأن تتحرك وأن تعلن عن موقفها، لأن الحياد في هذه القضايا خنوع عبر الرقابة الذاتية التي تمارسها على نسفها».

صاحب هذا الكلام ليس كاتب هذه الكلمات ـ وإن كان يُؤمن بما جاء فيه بالحرف ـ وإنما عالم المستقبليات المغربي، البروفيسور المهدي المنجرة، أو القلم العربي الأشهر والأكثر متابعة في القطر الياباني، والقلم المغربي الوحيد الذي تنافس مبيعات أعماله مبيعات الكتب والمقررات المدرسية.

هذا عن ملاحظة أولى ثانوية الأهمية مقارنة مع ملاحظة ثانية أهم. لم يحرر المهدي المنجرة هذه الكلمات على هامش مستجدات الساحة في لبنان والشرق الأوسط عموما، بالصيغة التي نتابعها هذه الأيام، وإنما ـ بيت القصيد ـ صدرت هذه الكلمات في هذا المنبر بالذات (عدد 2006/4/23).

نأتي الآن، لبعض دروس تمرير هكذا استشهادات حُرِّرَت منذ عقد ونيف، وما زالت بشكل أو بآخر، صالحة للإسقاط المفاهيمي على الوضع العربي الراهن.

بداية، ليس بالهين أن يصبح المرء عالم مستقبليات، ومع أن الغيب لا يعلمه إلا الخالق عز وجل، إلا أنه ثمة مؤشرات وأسباب قد تخول للباحث أو المتتبع «التكهن» ببعض سمات وضع مجتمعي معين بعد مرور فترة زمنية محددة انطلاقا من تفكيك واقع ومآل تلك الأسباب والمؤشرات، وهذا عين ما يميز العديد من أعمال المهدي المنجرة.

لقد تعمدنا التوقف فقط عند نقد الكاتب لدور المثقف العربي، على اعتبار أن المقال سالف الذكر، والصادر تحت عنوان: «غارات إسرائيل على لبنان فضحت المثقفين»، يعرج على نقاط إشكالية أخرى لا تقل قلقا ومشاكسة، من قبيل التوقف مثلا عند الدور التآمري الذي تقوم به جامعة الدول العربية، أو الدور الإمبريالي الذي يميز أداء الإدارة الأمريكية، مفضلين التوقف فقط عند محور المثقف العربي.

يشهد الخالق عز وجل أننا استحضرنا العديد من الأسماء العربية، ونحن نتتبع مجريات الساحة في لبنان والعراق وفلسطين، ونخصّ بالذكر الأقلام العربية المتأمركة، أو أقلام «عرب البيت الأبيض»، بتعبير الكاتب والأديب الباكستاني طارق علي، تماما كما استحضرنا الأقلام العربية المحسوبة على التيار الليبرالي إياه (من طينة شاكر النابلسي والعفيف الأخضر واللائحة إياها..)، وأقلام أخرى بالطبع.

لم نسمع لهؤلاء ولم نقرأ لهم بخصوص تقييم المشهد الدموي/الكافكاوي في لبنان والعراق وفلسطين، ولا نتوقع أن يتحدثوا مجددا عن ضرورة تحكيم العقلانية والليبرالية والتسامح والانفتاح والتعايش مع الآخر، في معرض البحث عن «أفق مشتركة من الخروج من أزمات الراهن».

كان محقا المنجرة عندما توقف ـ نموذجا ـ عند وباء الارتزاق، والذي يعني رأيه «التنازل عن المبادئ والأحلام السامية للحصول على مكاسب مادية شخصية، فنجد تغيير المواقف من أقصى اليسار لأقصى اليمين، ومن الانتماء للفكرة والوطن إلى بيع أفكاره للأجنبي».

ومن ينكر أن العديد من المفكرين والإعلاميين والباحثين العرب ينطبق عليهم هذا الوصف، ولن تكون أحدث أصناف الارتزاق، حالة الإعلاميين العرب الذين يشتغلون مع المنابر الإعلامية الأمريكية المؤسسة في حقبة ما بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن!

خذوا المثال التالي: إعلامي مغربي يشتغل جهارا مع منبر إعلامي أمريكي محسوب وممُوَّل من قبل البنتاغون، لا يخجل من تمرير وجهات نظر «قومية» منددة بالحرب الصهيونية ضد لبنان، وضد الأمة!

إنه الارتزاق يا جماعة.

* كاتب من المغرب

مايكل مور: تراجع عائدات شبابيك التذاكر سببها الافلام السيئة

■ لندن ـ يو بي أي: قال المخرج العالمي مايكل مور أن انخفاض عائدات الأفلام السينمائية على شباك التذاكر يعود إلى تراجع نوعية الأفلام المعروضة وليس إلى قرصنتها على أقراص مدمجة أو بواسطة الإنترنت.

وكانت الأرقام التي أعلنت في وقت سابق من العام الحالي أظهرت تراجعاً في عائدات شباك تذاكر الصالات الأميركية بنسبة 6% عن العام 2005.

غير أن مور مخرج فيلم «فهرنهايت 9 / 11» قال أن الصالة التي امتلأت عن آخرها في مهرجان «ترافيرس» السينمائي أثبتت أن الأشخاص لا يزالون يريدون مشاهدة أفلام ذات نوعية جيدة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن مور قال أن التراجع في العائدات ليس بسبب الإنترنت أو القرصنة بل «لأن الأفلام لم تعد جيدة كما كانت من قبل». وكانت جمعية الأفلام السينمائية الأميركية نشرت في آذار الماضي تقريراً أشارت فيه إلى أن عدد التذاكر التي بيعت على شبابيك الصالات الأميركية تراجعت بحوالي 240 مليون تذكرة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام 2005.

وفي تلك الفترة، قال العديدون أن السبب يعود إلى القرصنة على الإنترنت في حين أثارت صالات السينما مشكلة ارتفاع نسبة مبيعات الأقراص المدمجة الأمر الذي أثر على نسبة عدد المشاهدين في الصالات.

الْغُـــــراب

عبد اللّطيف الورياري*

تناثروا كما الحَصَى
وأوْسعوا الطّريقَ مَثْنىً وثُلاثاً كيْ نمُرّ
مِنْ هُنا نمُرُّ
في خِفّةِ طاعُونٍ
على أجْسادِكُمْ
ولوْ تُحبّون فتَحْنا منْ كُوى السمّاءِ
جاذبيّةً أُخْرى
وباباً أثَرياً للْجحيم
يُمْطِرُ الْغلالَ صيْفاً موحلاً
كيْ تسعَ الْعدْوى الجَميعَ مِنْ جرادٍ أوْ حجرْ
مطرْ
مطرْ
مطرْ
فلْتفْتحوا أعيُنَكُمْ
ولْتفْتَحوا أذْرُعَكُمْ
ولْتفْتحوا لنا المَمرّاتِ إلى أرْواحِكُمْ
وتقْرؤُوا الأوْرادَ في حضْرتِنا
مالمْ تَسرِ
في ركْبِنا الْعنْقاءُ
أوْ يهْتِفْ بِنا النّاس على حِصانِ طرْوادة
أوْ يفْتحْ لنا يسوُع صوْبَ الْقُدْسِ دربَ النّاصِرهْ

***

لا تهلْعوا
لا تهْرَعوا
أنّى فررْتُمْ ثمّ وجْهُ الْموْتِ
فابْقَوْا حيْثُ أنْتُمْ
منْ سوانا يقْصِفُ الأرْضَ على رُؤوسِكُمْ
برْداً وسلاماً
ويدُكُّ الدُّورَ والأنْفاقَ والأنْقاضَ فوْقَكُمْ
ويدْعو البُوْمَ والْكِلابَ منْ صيامِها لأجْلِكُمْ
وينْسفُ الأخْضرَ واليابسَ..حتّى ترْكَعوا
هي الْعُصى في الحرْبِ
فاكْفُونا هواها،
واشْكُرُوا موسى عليْها،
وادْخُلوا في كرْنفالِ الدّمِ،
واسْهَرُوا على ألْعابِنا معَ الْعُيونِ الساهِرهْ

***

كُفّوا دعاواكُمْ عنِ اللهِ
وعنْ قيْصرَ روما لوْ سمَحْتُمْ
نحْنُ أوْلى بسؤالِ الأهْلِ منْكُمْ
لوْ علمتُمْ قدْرَ ما نُحِبُّ شعْرَ الزُّهْدِ
والْقتْلَ على الْفطْرةِ
والزّواجَ مِنْ بناتِ آوى
ونُحِبُّ الأرْضَ رغْمَ قيلِها وقالِها
لكنّها الحرْبُ الّتي وشتْ بكُمْ
وقايضَتْنا الْمِلْحَ بالصّابونِ
ـ مهْما تكُنِ الآلامُ منْ صيدا إلى رُوما ـ
ما لمْ نسعْ في وِصالِها
ممّنْ يخافُ مُقْعدُو السّلامِ إنْ نُوديَ في الحرْبِ
ولا أرْحمَ منْ حرْبٍ تسدُّ الجُوعَ والأضْغانَ
ما تحركتْ مخالبُ الآلةِ منْ عِقالِها؟
مطرْ
مطرْ
مطرْ
نحْنُ نُريدُ حرْبَكُمْ
حتّى نُحبِّكُمْ
وتهْدونَ إلَيْنا شعْرَكُمْ في الحُبِّ والسّلامِ
والنّخْوةَ ما لمْ تنْصرِفْ لحالِها
والشّمْسَ والْهَواءَ والتِّبْرَ وإرْثَ الذّاكِرهْ

***

ماذا صنَعْنا
أيُّها الْمَوْتى بِكُمْ
والخاملُونَ حوْلَنا كالْفُطْرِ
حتّى تكْرهُونَنا،وتحْلُمون بالثّأرِ غدا؟
وفيمَ الأرْضُ لمْ تُنْبِتْ لَنا نبْتاً كريماً
واسْتَحالَتْ تحْتَنا صَحْراء؟
هلْ تهْنا عَنِ الأرْضِ وأخْطَأْنا
ـ معاذَ اللّهِ ـ فيها الْمَوْعِدا؟
أيّاً يكُنْ
نحْنُ هُنا
ليْس لَنا وقْتٌ نُزَجّيهِ سدًى
نخْرُجُ مِنْ حَرْبٍ إلى أُخْرى
نَفَثُ الشّرْقَ حتّى يسْتَوي في رقْصِه
ونَطْرُدُ الأشْباحَ والأشْرارَ مِنْ ردْهاتِه
ونأْمَنُ الأمْراضَ واللّعْنةَ
والخَوْفَ سنيناً عدَدا!
لسْنا نُعادي أحَـدا
ولا نَخافُ مِنْ سلامٍ أبدا
يُخْرِجُ مِنْ تاريخِكُمْ ويلاتِنا
ويَصْرِفُ الْكتابَ عمّا كانَ مِنْ آياتِنا
ويُخْمِدُ الثّوْراتِ فيكُمْ والنّوايا الْغادِرهْ

***

ما منْ يدٍ طولى علَيْنا
نحْنُ أهْلُ الحلّ والْعقْدِ،
ومصاصو الدّماءِ،والمجّانينُ،
والشّذّاذُ في الآفاقِ،
لا يطالُنا النّسْيانُ
والتّاريخُ منْ أبْوابِه ندْخُلُ في زَهْوٍ
ونَمْضي أسْفَلَهْ
مِنْ قصّةِ الشتّاتِ والْمِيعادِ،
والصّابونِ والْعُقْدةِ..حتّى الجلْجلةْ!
فلْنرْفعِ الأنْخابَ للأعْلى
ونهْتِفْ باسْمِ جَيْشِ السّفَلَهْ
مطرْ
مطرْ
مطرْ
ولْيَهْنِإِ الْعَمُّ يهُودا خاطِراً
إنْ لاحَ في منامِه الغُرابُ
يأتي الحبُّ فوْقَ رأْسِه
ويُضْحِكُ النّاسَ عليْهِ
وينُادي في بَني جلْدَتِه:
برابرةْ
برابرةْ
برابرةْ

* شاعر من المغرب
فاس:03.08.2006